تقرير حول أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب في موضوع:

«قضايا الإسلام والمسلمين في الاستشراق الإسباني المعاصر، دور فتح الأندلس في تشكلات الهوية الإسبانية»

Issues of Islam and Muslims in Contemporary Spanish Orientalism: The Role of the Islamic Conquests of Andalusia in Shaping Spanish Identity

إعداد: **يونس المرابط**

شهدت رحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمرتيل التابعة لجامعة عبد المالك السعدي، بقاعة الندوات عبد الله المرابط الترغي يوم فاتح يوليوز 2019م مناقشة أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب، وحدة "شمال المغرب وعلاقته بحضارات الحوض المتوسطي"، أعدها الطالب الباحث: يونس المرابط في موضوع: "قضايا الإسلام والمسلمين في الاستشراق الإسباني المعاصر، دور فتح الأندلس في تشكلات الهوية الإسبانية"، وناقشتها لجنة من الأساتذة الدكاترة تكونت من:

- الأستاذ الدكتور مصطفى الغاشي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية مرتيل): رئيسا.

- الأستاذ الدكتور محمد عبد الواحد العسري (كلية الآداب والعلوم الإنسانية مرتيل): مشرفا.

- الأستاذ الدكتور بيرخيليو مارتينيث إنامورادو Virgilio Martínez Enamorado (جامعة ملقة-إسبانيا): عضوا.

- الأستاذ الدكتور أحمد بوعود (كلية الآداب والعلوم الإنسانية مرتيل): عضوا.

- الأستاذ الدكتور سعيد مغناوي: (كلية الآداب والعلوم الإنسانية-فاس) عضوا

وبعد دفاع الطالب عن أطروحته التي جاءت في 447 صفحة ومناقشة اللجنة له، منحته درجة الدكتوراه بميزة: مشرف جدا مع التهنئة والتوصية بالطبع.

وفيما يلي الخطوط العريضة لتقرير تلك الأطروحة:

مقدمة:

يعتبر الاستشراق الإسباني استشراقا رائدا من الناحية التاريخية والمعرفية، بالنظر للجهود الكبيرة والمضنية التي بذلها المستشرقون الإسبان في حق الثقافة العربية الإسلامية دراسة وتعريفا وتحقيقا وعناية في مختلف المراحل التي قطعها والمدارس التي عرفها، منذ بداياته الأولى، غير أنه لم يحظ بالمتابعة والتقصي العلمي الدقيق رغم عمقه التاريخي وتنوع مواضيع اهتمامه، مما يستوجب الاهتمام بمعالجة تصورات الاستشراق الإسباني لمختلف قضايا الإسلام والمسلمين وفق رؤية إبستمولوجية واضحة، وذلك بإخضاع نصوص المستشرقين الإسبان لمشرحة التحليل والنقد لتفكيك المقولات التي كونوها عن غيريتهم انطلاقا من ذاتهم وهويتهم الدينية.

لقد تعددت مجالات اهتمام الاستشراق الإسباني المعاصر، خاصة مع بداية منتصف القرن الواحد والعشرين، واختلفت عن نظيراتها فيما سبق من السنوات، ويرجع ذلك إلى أسباب وظروف عديدة، سياسية وثقافية واجتماعية... كانت لها انعكاساتها على مختلف المجالات، ومنها العلمية، حيث شهدت الجامعات الإسبانية ظهور شعب وأقسام علمية وفرق بحث نوّعت من مواضيع بحثها وعملت على تخريج أجيال من المستشرقين المعاصرين الذين لامسوا مواضيع بحثية جديدة، مرتبطة بالواقع المعاصر للعالم العربي والإسلامي من جهة، واهتموا بدراسة الأندلس تراثا، وعلما وحضارة من جهة أخرى، فساهموا بذلك في إغناء الدراسات الاستشراقية وتجديد مجالات بحثها واهتمامها.

لقد ساعدت في دعم أبحاث الاستشراق الإسباني المعاصر مؤسساتٌ علمية رسمية، عملت على إنشائها وتأسيسها الدولة دعما للبحث العلمي، أو غير رسمية يرجع الفضل في تأسيسها إلى المستشرقين أنفسهم، الذين وظّفوها لنشر أعمالهم والتعريف بها لدى الجمهور الواسع من المتخصصين وغير المتخصصين.

ولما كانت الأندلس موضوعا أساسيا من مواضيع بحثهم، بالنظر لارتباطهم الوثيق بها، وبالنظر لتمثلهم لها باعتبارها شرقا أليفا لهم، يجدون فيه انعكاسا لذاتهم وهويتهم وللغير في الوقت نفسه، فقد ركز العديد منهم اهتمامه عليها، فتنوعت زوايا النظر إليها وتعددت جوانب الاهتمام المتعلقة بها.

سيكون للطالب صاحب هذا البحث وقفة مقتضبة مع أهم المجالات المعرفية المتعلقة بالأندلس التي استأثرت باهتمام المستشرقين الإسبان المعاصرين مع التركيز على موضوع فتح الأندلس ما بين إثبات هذا الحدث البارز في تاريخ إسبانيا على وجه الخصوص وفي تاريخ أوروبا عموما، وبين نفيه؛ حيث سيعمل على المقارنة ما بين أطروحتين معاصرتين تجاذبتا هذا الموضوع نفيا وإثباتا، تتمثل الأولى في شخص المستشرق الإسباني "إيميليو غونزالث فرين" في حين يمثل الثانية زميله "ألخاندرو غارثيا سان خوان"، مع إبراز أثر الأندلس في تشكل الهوية الإسبانية.

سيشتمل الحديث في هذه المقدمة على دواعي البحث وإشكالاته الأساسية، مع الإشارة إلى الدراسات السابقة في الموضوع، ووجه الجدة فيه، مع تبيان المناهج المعتمدة فيه والصعوبات التي واجهها الباحث في عمله.

1. دواعي البحث:

كان لاختيار الباحث لهذا الموضوع أسباب يجملها فيما يلي:

أولا: دوافع ذاتية: الاهتمام بموضوع الاستشراق والاستشراق الإسباني بشكل خاص، وحب الاطلاع على ما كتبه المستشرقون الإسبان حول حضارتنا العربية الإسلامية في الشرق عموما وفي الأندلس بالخصوص، وكذا لسهولة الاطلاع على انتاجاتهم باللغة الإسبانية، مستعينا بتمكنه من رصيد متواضع منها. وربطا للاحق بالسابق واستكمالا لخط البحث الذي بدأه في سلك الماستر حيث كان قد بحث في الاستشراق الإسباني المعاصر وعلاقته بالتواصل الحضاري، وسيرا على نفس الخط العلمي كانت الرغبة في المزيد من التعمق في هذا المجال المعرفي، مع التركيز على موضوع فتح الأندلس وعلاقته بإشكال تكوّن الهوية الإسبانية، ونقل الجدال الدائر حولها في الوسط الأكاديمي الإسباني إلى فضائنا الجامعي، قصد التعرف عليه من جهة، وقصد فتح النقاش حوله واستكمال البحث فيه، باقتراح آفاق جديدة لذلك.

ثانيا: دوافع موضوعية: أهمية الموضوع في حد ذاته من الناحية العلمية، وراهنيته في ظل إثارة موضوع الهويات بين الفينة والأخرى، وتناوله كإشكال معرفي إبستيمولوجي، والتعرف على غزارة المواضيع والقضايا المرتبطة بالإسلام والمسلمين التي اهتم بدراستها الاستشراق الإسباني المعاصر ما بعد "ميغيل أسين بلاثيوس" وأبرزها موضوع الأندلس في علاقته بتكون الهوية الإسبانية، والكشف عن السلطة الثاوية في هذه المعرفة الاستشراقية المتمركزة على ذاتها الأوروبية، مما يساعد على تفكيك الرؤية التي كونها هذا الاستشراق عن الذات الإسبانية وعن الغير، والعمل على نقدها من داخلها ومن خارجها، مما سيساعدنا لا محالة في الإجابة عن سؤال: ما مدى اقتراب أو ابتعاد الاستشراق الإسباني، الذي أُنتج بعد "ميجيل أسين بلاثيوس" ويُنْتَجُ اليوم في مؤسساته المختلفة والمتعددة، من تصورات هذا الأخير وغيره لتلك القضايا؟

يأتي هذا البحث ليقترب من بعض نصوص المستشرقين الإسبان الذين عاشوا في منتصف القرن العشرين إلى وقتنا الراهن للكشف عن أهم القضايا التي تناولوها بالدرس، مبرزا أهم الظروف التي ساهمت في تطور وتجديد تلك المواضيع، مع تركيز النظر في موضوع فتح الأندلس وعلاقته بتكون الهوية الإسبانية وذلك في محاولة للإجابة عن الأسئلة المطروحة تجاه هذا الموضوع، وأهمها مدى وفاء الاستشراق الإسباني المعاصر لنظيره التقليدي موضوعا ومنهجا ورؤية، أو حياده عنها في اتجاه مواضيع جديدة وفق تصور ورؤية جديدين.

2. إشكالات البحث:

تتجسد أهم إشكالات هذا البحث في الأسئلة التالية:

-ما هي خصائص ومميزات الاستشراق الإسباني المعاصر؟ وما هي أهم الظروف التي ساهمت في تطوره؟

-ما هي أبرز القضايا المرتبطة بالإسلام والمسلمين التي تناولها هذا الاستشراق بالدراسة، وبخاصة منها المتعلقة بموضوع الأندلس؟

-هل تم فتح الأندلس بقوات عسكرية منظمة، أم أن الفتح هو أسطورة لا أساس لها من الصحة؟

-ما هي أهم مكونات الهوية الإسبانية وهل الأندلس مكون أساسي لهذه الهوية؟

-هل قطع هذا الاستشراق مع نظيره الحديث (استشراق النصف الأول من القرن العشرين إلى غاية ميغيل أسين بلاثيوس) وبالتالي مع ماضي تشكله في العصور الوسطى، أم ما زال وفيا لمحتوياته ومضامينه ومبادئه وطرائق تشكله وإنتاجه؟

-هل تفيد دراسة موضوع فتح الأندلس ما بين إثباته ونفيه في الجواب على هذا الإشكال السابق؟

3. الدراسات السابقة:

لعل من الدراسات العلمية القليلة التي تناولت موضوع الاستشراق الإسباني، ما كتبه "محمد عبد الواحد العسري" في دراسته "الإسلام في تصورات الاستشراق الإسباني من ريموندس لولوس إلى أسين بلاثيوس"، وهي رسالة دكتوراه نوقشت بهذه الكلية يوم 15 شتنبر سنة 2001م، متجاوزا بذلك الدراسات التي تناولت الاستشراق سواء بالعرض أو الوصف أو التحليل أو التقويم ومستعينا بالمكتسبات النقدية للفكر الغربي المعاصر، ولمناهج العلوم الإنسانية الحديثة، مدافعا عن أطروحة مركزية استقطبت مجموع مداخل البحث وفصوله، وهي إثبات أن تصورات الاستشراق الإسباني حول الإسلام، لم تقطع أبدا مع ماضي تشكلها في القرون الوسطى، وبذلك فهي لم تعرف أي تغيير نوعي حقيقي فيما يرجع إلى محتوياتها ومضامينها وطرائق تشكلها أو مناهج إنتاجها، غير أنه توقف من الناحية الزمنية عند حدود ما أنتجه ميغيل أسين بلاثيوس الذي وافته المنية سنة 1944م.

الدراسة الثانية التي تطرقت إلى الاستشراق الإسباني المعاصر هي دراسة "محمد العمارتي" بعنوان: "الاستعراب الإسباني وأثره في دراسة التراث الأندلسي، إميليو غارثيا غوميث نموذجا"، وهي رسالة دكتوراه نوقشت بهذه الكلية يوم السابع والعشرين من شهر فبراير سنة 2007م، حيث ركز على عَلَمٍ من أعلام الاستشراق الإسباني المعاصر، وأعماله وموضوعاتها المرتبطة بالتراث الأندلسي، وإن كان قد آثر وصف هذا المجال المعرفي بالاستعراب بدل الاستشراق.

أما الدراسة الثالثة تتجلى في عمل "عيسى الدودي" المنشور بمجلة الكلمة، العدد 80 صيف سنة 2013م، والمعنونة بـ: "الوجه الجديد للاستعراب الإسباني" وفيها يتطرق إلى ما يسميه بالاستعراب الجديد، أي استعراب الألفية الثالثة، الذي انتقل "من الاستعراب التقليدي الذي كان يرتكز على التحقيق والتوثيق والتصنيف والدراسة والترجمة، إلى استعراب من نوع جديد يتوخى تغيير مجالات اشتغاله واهتمامه بما يتماشى مع المستجدات والأحداث التي

عرفها القرن الواحد والعشرون، وفي مقدمتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ثم أحداث الحادي عشر من مارس بمدريد، إذ يعتبر الحدثان الأرضية الصلبة التي انطلق منها الاستشراق الجديد عموما والاستعراب الإسباني بالخصوص".

أبرز ما تناوله الباحث في هذه الدراسة هو التعريف بأهم القضايا التي اهتم بدراستها "الاستعراب الإسباني الجديد" على حد وصفه، كالإسلام والإسلام السياسي، والحوار الثقافي والتواصل الحضاري، والهجرة ومسألة الاندماج، والقضية الفلسطينية، وحرب العراق، والمغرب باعتباره الجار القريب لإسبانيا في الضفة الجنوبية، مع إشارته إلى جانب الإبداع في هذا الاستشراق سواء في الرواية أو الشعر، وتقديمه لثلاثة نماذج من المستعربين الجدد.

غير أننا لم نعثر على دراسة تتطرق إلى موضوع فتح الأندلس في الاستشراق الإسباني المعاصر، ما بين الإثبات والنفي، سواء بدراسة أطروحة كل من "إيميليو غونزالث فرين Emilio González Ferrín" والرد عليها من طرف "ألخاندرو غارسيا سان خوان Alejandro García Sanjuán" منفردة، أو مقارنة بينهما، ومن هنا يكتسي هذا البحث جدته وراهنيته.

4. الجديد في البحث:

إلى جانب الكم الهائل من الدراسات والبحوث التي قاربت موضوع الاستشراق عامة، والقليلة التي قاربت المدرسة الإسبانية، يكتسي هذا البحث جِدّتَهُ من كونه يُعَرِّفُ بأهم القضايا المعاصرة التي تناولها ويتناولها الاستشراق الإسباني المعاصر، وبأهم أعلامه، كما يجرؤ صاحبه على القول بكل تواضع أنه التفت في دراسته إلى موضوع بكر ألا وهو موضوع فتح الأندلس في هذا الاستشراق، من خلال المقارنة بين أطروحتين على طرفي نقيض، تنفي إحداهما هذا الفتح في حين تثبته الأخرى، مع ربط هذا الحدث التاريخي الهام بإشكالية تكوّن الهوية الإسبانية.

5. المناهج المعتمدة في البحث:

أولا: المنهج التاريخي

- توضيح ماهية مشكلة البحث وجمع المادة التاريخية المتعلقة بها من مصادر أساسية وأخرى ثانوية، تجلى ذلك في التركيز على حدث تاريخي بارز "فتح الأندلس" والوقوف على نتائجه

وانعكاساته في الوقت الحاضر مع جمع وتحليل المصادر التاريخية والشواهد المادية المتعلقة بهذا الحدث والمقارنة بينها.

- دمج الوقائع والروايات المتعلقة بحدث فتح الأندلس وفحص مدى اتفاقها أو اختلافها أخذا بعين الاعتبار لسياقها الزمني.

- استخلاص الأحكام والاستنتاجات انطلاقا من تحليل النصوص التاريخية المرتبطة بهذا الحدث.

ثانيا: المنهج التحليلي:

- تحديد مشكلة البحث المتجلية في الاستشراق الإسباني المعاصر، ظروف تطوره ومؤسساته وقضاياه مع حصرها في قضية فتح الأندلس ما بين النفي والإثبات.

- وصف الأطروحتين موضوع المقارنة، ووصف ممثل كل أطروحة، سياقها وامتدادها وحجج ودلائل كل واحدة على حدة.

- استخلاص التعميمات والاستنتاجات بكشف العلاقة ما بين فتح الأندلس وتكون الهوية الإسبانية.

- استنطاق النصوص المعروضة والروايات التاريخية المتعلقة بحدث فتح الأندلس لتكوين صورة واضحة المعالم حول هذا الحدث.

رابعا: المنهج المقارن:

- المقارنة ما بين أطروحة إنكار الفتح الإسلامي وأطروحة إثباته، من حيث الحجج والدلائل والمنهجية والأحكام المترتبة عنها.

خامسا: المنهج النقدي:

نقد النصوص أو الحجج المعروضة ورصد مواطن الخطأ والصواب فيها واستنباط واستنتاج الأحكام المناسبة المرتبطة بفتح الأندلس في علاقته بالهوية الإسبانية.

6. خطة البحث:

عالج الباحث قضايا هذا البحث من خلال ثلاثة أبواب يشتمل كل واحد منها على فصول ومباحث وذلك على الشكل التالي:

الباب الأول جعلته بمثابة مدخل تاريخي تطرقت فيه إلى ظروف تطور الاستشراق الإسباني المعاصر، قسّمته إلى فصلين: فصل عن الاستشراق الإسباني بعد "ميغيل أسين بلاثيوس" جعلته في ثلاثة مباحث، تناولت في أولها الظروف السياسية التي مرت بها إسبانيا والانعكاسات التي خلّفتها في المجال الثقافي، في حين تناولت في ثانيها تأثير السياق الدولي الجديد على هذا الاستشراق، أما في ثالثها فقد تطرقت إلى مظاهر التجديد في الفضاء الجامعي الإسباني وتطور البحث العلمي الشيء الذي كان له انعكاس على المجال المعرفي الذي نحن بصدد دراسته.

أما الفصل الثاني فقد انفتحت فيه على أهم مؤسسات الاستشراق الإسباني المعاصر، حيث عرّفت بها، وجعلت ذلك في ثلاثة مباحث، خصصت الأول للشعب والأقسام الجامعية والمعاهد والمدارس، والثاني لمراكز الدراسات والأبحاث والمؤسسات والمكتبات، في حين عرّفت في الثالث بأهم الجمعيات والمجلات باعتبارها كما سابقاتها مؤسسات قائمة بذاتها تدعم الاستشراق موضوع دراستنا.

أما في الباب الثاني فقد ركزت على قضية فتح الأندلس في الاستشراق الإسباني المعاصر، فقسّمته إلى فصلين أساسيين، تناولت في الأول موضوع الأندلس في الدراسات الإسبانية، فجعلته في مبحثين، عالجت في الأول إشكال تعريف الأندلس، وفي الثاني موضوع الأندلس في الدراسات الاستشراقية الإسبانية، تناولت فيه أهم المواضيع المرتبطة بالأندلس التي اهتم بدراستها المستشرقون الإسبان المعاصرون، أما الفصل الثاني فحصرته في التعريف بأهم المصادر التاريخية التي ورد فيها موضوع فتح الأندلس سواء اللاتينية منها أو العربية وذلك في مبحثين اثنين.

أما الباب الثالث فحاولت فيه تدقيق النظر في قضية فتح الأندلس ما بين النفي والإثبات، فقسمته إلى ثلاثة فصول، خصصت الفصل الأول للتعريف بأطروحة الإنكار، وجعلته في مبحثين، تطرقت في الأول إلى أصل هذه الأطروحة وممثلها وامتداداتها، أما في الثاني فقد عرضت دلائل وحجج هذه الأخيرة. أما الفصل الثاني فخصصته للتعريف بما أسميته بأطروحة الإثبات، حيث درستها في مبحثين، تطرقت في الأول إلى سياق الأطروحة وعرفت بممثلها وامتداداتها، أما في المبحث الثاني فعرضت الدلائل والحجج التي وظفها صاحب الأطروحة للرد على منكري فتح الأندلس.

أما موضوع فتح الأندلس وعلاقته بتشكل الهوية الإسبانية فخصصت له الفصل الثالث الذي جعلته في مبحثين، ناقشت في الأول كلتا الأطروحتين، في حين عالجت في الثاني والأخير

دور الأندلس في تشكل الهوية الأندلسية حيث تطرقت فيه إلى أهم مظاهر وتجليات هذا التشكل.

وأخيرا أنهى الباحث عمله بخاتمة ضَمَّنها أهم النتائج التي توصل إليها بعد رحلة ممتعة وعمل دؤوب، مع تقديمه لتوصيات بشأن موضوع البحث يراها ضرورية من شأنها أن تفتح آفاقا جديدة له.

7. صعوبات البحث:

إن خوض غمار هذا البحث اكتنفته بعض الصعوبات أجملها فيما يلي:

- وإن كان الباحث قد حصر زمن دراسته في الفترة المعاصرة خاصة بعد "ميغيل أسين بلاثيوس" أي بعد سنة 1944م، إلا أن موضوع فتح الأندلس باعتباره حدثا ضاربا في القدم ممتدا في الزمن، فقد استغرقت دراسته حيزا هاما، بأهمية اتساعه الزمني، مما شكل عقبة تطلبت منه قراءة مصادر تاريخية كثيرة تطرقت إلى الموضوع، سواء عربية أو غير عربية قصد الوقوف على الحقائق التاريخية المرتبطة به ومقارنتها فيما بينها، لتجلية الصواب من الخطأ فيها.

- تمثلت الصعوبة الثانية في محدودية المكتوب في الموضوع باللغة العربية، واستئثار قسط كبير منه باللغة الإسبانية واللغات الأخرى خاصة منها الفرنسية والإنجليزية، مما ضاعف جهد الباحث في القراءة والفهم وتحري الدقة في نقل المقروء من مصدره الأم، وقد اعتمد في ذلك على نصيبه المتواضع من تلك اللغات.

- الصعوبة الثالثة تجلت في عدم توفر المكتبات الوطنية على الكتب والمراجع الأساسية المكتوبة باللغة الإسبانية، مما اضطر الباحث إلى شد الرحال إلى الديار الإسبانية، حيث عمل على اقتناء العديد منها، خاصة في مدينة مدريد، وقرطبة، وإشبيلية، وغرناطة حيث سنحت الفرصة للاطلاع على بعض منها في دار ٱلْجَبّاص casa del chapiz وهي مقر مدرسة الدراسات العربية، كما استعان بما تيسر له الاطلاع عليه بمكتبة معهد سربانطس الإسباني في تطوان وطنجة. أما فيما يتعلق بالمراجع التاريخية العربية فقد استفاد من بعض ما هو موجود في المكتبة الوطنية المغربية بالعاصمة الرباط والخزانة الحسنية بذات المدينة، فالشكر موصول لكل من سهّل لي في هذه المكتبات، الاطلاع على ما تيسر من المراجع الهامة.

خاتمة:

لقد سلطنا الضوء في هذا البحث على ظروف تطور الاستشراق الإسباني المعاصر معرفين بأهم مؤسساته، وأهم القضايا المتعلقة بالإسلام والمسلمين التي عالجها، وبخاصة منها موضوع الأندلس، مع حصرنا النظر في حدث فتحها، مقارنين بين أطروحتين مركزيتين تجاذبنا هذا الموضوع ، الأولى تنفي فتح المسلمين للأندلس سنة 711م يمثلها "إيميليو غونزالث فرين" والثانية تؤكد هذا الحدث وتفند الأولى، بالمصادر التاريخية اللاتينية والعربية، وبالشواهد التاريخية المادية، يمثلها "ألخاندرو غارسيا سان خوان"مع عرضنا لدلائل وحُجَج كل أطروحة على حدة.

كما حاولنا أن نربط هذا الحدث البارز في تاريخ إسبانيا خاصة وتاريخ أوروبا عامة، بقضية تكون الهوية الإسبانية، واعتبرنا أن الوجود الإسلامي بالأندلس كان له الأثر البالغ في هذا التكوين، والذي لا ينكره إلا من حاد عن الموضوعية العلمية إلى ما دونها من الخلفيات والمرجعيات الإيديولوجية المرتكزة إما على الدين أو العرق أو الجنس...مع تقديمنا لأمثلة عن أهم تجليات التأثير العربي الإسلامي في الأندلس. ومن خلال كل هذا أمكننا الوصول إلى بعض النتائج والتوصيات التالية:

أولا: النتائج والخلاصات:

- تطور الاستشراق الإسباني راجع بالأساس، إضافة إلى الظروف السياسية وانعكاساتها على مختلف الميادين، إلى مجهودات المستشرقين أنفسهم والذين وجدوا الأرضية مناسبة بفضل الدعم الرسمي المتجسد في خلق مؤسسات عديدة تدعم هذا الضرب من البحث وعلى رأسها تنويع مسالك البحث العلمي الجامعي بالشكل الذي تلامس فيه مواضيع بحثية جديدة مرتبطة بالشرق واقعا وحضارة وفكرا، وفنا...

- الأندلس من المواضيع الأساسية التي استأثرت باهتمام الباحثين الإسبان في شتى المجالات المعرفية المرتبطة بها، من بينها تاريخ الأندلس قديما وحديثا.

- شكل فتح الأندلس باعتباره حدثا بارزا في التاريخ الأوروبي عموما والإسباني بشكل خاص، عنصرا مهما في تكون الهوية الإسبانية وإن كان البعض ينكر هذا المكون الرئيس في هذا التشكل.

- الفتح الإسلامي للأندلس حدث تاريخي، تشهد عليه المصادر التاريخية والشواهد المادية الأركيولوجية، وإنكاره من طرف بعض المستشرقين، يدل على أن الاستشراق الإسباني المعاصر لم يقطع بعد مع النظرة الأوروبية المتمركزة على ذاتها، المدعية لأصالتها الحضارية التي يأبى البعض من المنتسبين إليها أن يكون للعنصر العربي الإسلامي دور في تكونها.

- ما زال بعض الباحثين الإسبان يعتبرون الوجود العربي الإسلامي في إسبانيا وجودا كارثيا، كما يعتبرون فتح شبه الجزيرة الإيبيرية حدثا شوَّش على السير الطبيعي للتاريخ في هذه البقعة الجغرافية، يدعي أصحاب هذا الموقف أنه، ولوتم افتراض ذلك الوجود بالشكل الذي يُدّعى أنه تم به، فإن الأقلية المسلمة الفاتحة لم يكن لها أي دور في ازدهار إسبانيا في شتى المجالات، بل سرعان ما اندمجت وذابت في العرق الإسباني الغالب، فمختلف مظاهر هذا الازدهار مردها إلى العقل الإسباني، وهذا ما يجعل البعض يقول إن العرب لم يفتحوا يوما إسبانيا.

ثانيا: التوصيات:

- إن مجال البحث في الاستشراق الإسباني المعاصر مجال خصب، مازال بحاجة إلى مجهودات قصد تكوين رؤية واضحة عنه، وبناء تصور صحيح تجاهه.

- من الضروري التعريف بالدراسات الاستشراقية الإسبانية وبمختلف المواضيع التي يتطرق إليها المستشرقون الإسبان، قصد دراستها، معرفتها، تحليلها، وتكوين حكم بشأنها.

- مد جسور التواصل مع مستشرقين وباحثين من الضفة الأخرى قصد القيام بأعمال مشتركة تحضر فيها مختلف الآراء ووجهات النظر.

- ترجمة أعمال المستشرقين الإسبان المعاصرين مساهمة في التعريف بها وفتح النقاش بشأنها في وسطنا الأكاديمي.

- تأسيس شعب جامعية متخصصة في الدراسات الأندلسية تنفتح على المدرسة الاستشراقية الإسبانية المعاصرة والجديدة.